

سلسلة منشورات حميد الهلالي على الفيس بوك

# إِشْحَافٌ عَجِيبٌ مِثْلُ الْمَلُوكِ بِمَكْتُوباتِ الْإِسْلَامِيِّ عَلَى الْفَيْسِبُوكِ

تقييد العبد الفقير إلى ربه أبي حذيفة حميد بن المبارك الهلالي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد سيد الأولين والآخرين وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد فهذه سلسلة مكتوبات تقع في ثلاثين مكتوبا يسر الله جل وعلا نشرها على منتدى الفيسبوك حرصا مني على بث الخير وإفادة إخواني وفقنا الله وإياهم للعلم والعمل ، ولقد فكرت في جمعها في رسالة خاصة لينتفع بها من أراد تحميلها أو نسخها ، والله أسأل أن يرزقنا الإخلاص في القول والفعل.

قيده أبو حذيفة حميد الهلالي يوم الأربعاء 8 جمادى الآخر 1435 هـ الموافق 09 أبريل 2014 م

## المكتوب الأول في مقام المحبة

غاية الغايات في سير العبد إلى خالق الأرض والسموات بلوغ مقام المحبة ، إذ هو أصل المقامات السلوكية ؛ فالمحبة هي الجالبة لمقام الشوق ، والمحبة هي الداعية إلى دوام الذكر ، وهي رحي العبودية ، ومنها يأتي الأنس بالله والوحشة من الخلق ، وبها تحب إلى القلب الخلوة بالله ، ويلهم كثرة المناجاة والذل والمسكنة ، ومتى تحقق قلب السالك بهذا المقام كان من قوة الإيمان بمكان ، وسهل عليه ركوب درجة الإحسان ؛ إذ ذاك يذوب مراده في مراد الشارع ، ويفنى عن أقرب المخلوقات إليه نفسه التي بين جنبيه ، فلا يبصر إلى الله ، ولا يتكلم إلا بالله وعن الله وفي الله ولأجل الله ، أما الأغيار فلا يكثر لها وبها لا يبالي ، لا يفارق ذكر الموت فؤاده ، وشيح اللحد يورقه ويجري سيل دمه ، إذا نظر في كتاب ربه استحضر أنه المأمور والمخاطب ، ويخشى إن تقَرَّفَ الخطور أن يُطرد من كنف المحبوب ويعاقب ، فلا يهنأ بالله ولا تنطفئ لوعته إلا إذا استوعب الدقائق والأنفاس في الطاعة والقربى.. عن ليله لا تسل فجنبيه عن المضجع متجافٍ ، وفي نهاره بطنه عن لذيذ الطعام ممسكٌ ، فله دره من محب مخلصٍ ، وسائر وفيٍّ ، لا يشتت عزماته كدر الدنيا وتلاعبها بأهلها ، زهده زهد العارف لا زهد العابد والزاهد ، اتخذ الرضا مطية وترك التدبير والاختيار لملك الملوك سجية.

## المكتوب الثاني في أسرار الدعاء.

الدعاء للسالك إلى الله جل وعلا كالماء للسمك، فلا يكاد يطيق مفارقتة مادامت عروق قلبه تنبض بحياة الرقة.

الدعاء له مكانة سامقة في حياة العارف ومتى غفل عنه طرفة عين تحاملت عليه أمواج الغفلة ، واجتاحت صدره رياح الضيق. إنه استعانة ضعيف بقوي ، وتوجه فقير إلى غني ، واستغاثة محزون ملهوف مغموم بكاشف الهموم والغموم ؛ وتالله إن السعيد من فني عن الخلق في حاجاته ، فلا يشكو المعبود إلى العباد ، لعلمه علم اليقين أنه الواحد الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ، مجيب الدعوات الذي لا يخلف الميعاد.

فيأصاح هذه نسائم القرب هبت فأقبل على الملك إقبال الوجلين ، وتذلل له تذلل المساكين ، واستحضر عظم جنائتك وقبح سريرتك وانطرح بين يديه انطراح المريض بين يدي الطبيب (ولله المثل الأعلى) ، وتأدب بآداب الدعاء من حمد وثناء على الله الواحد القهار وصلاة على نبيه المختار ، مع دوام التصون عن تلطيخ القلب والجوارح باقتراف المعاصي والمحرمات لاسيما ذنوب الخلوات ، ولا تسيء الأدب في استعجال الإجابة فتلك أمانة البخلاء البعيدين و امتثل ما جاء في الأثر من تقوى الله والإجمال في الطلب ، وليكن همك الدعاء لا الإجابة. قم في جوف الليل توضأ وصل ركعتين واستحضر نزول الجيب إلى السماء الدنيا نزولا يليق به وبث إليه غمومك وأحزانك.

استضيء بدعاء من رزق جوامع الكلم عليه ربّ صل وسلّم ، وتحر الوقت الفاضل ، مع دوام المراقبة والمشاركة للنفس ومحاسبتها.

نسأل الله أن يلهمنا دوام سؤاله.

## المكتوب الثالث في اليقين

جنة العابدين ، ومستراح الزاهدين ، وقرّة عين العارفين ، اليقين برب العالمين ، هو ثمرة التوكل على الله جل وعلا ، أن تعتقد بقلبك صدق موعود الله ، أن لا تتبرم من أقداره ، أن تكون منشراح الصدر وأنت في حضن الامتحان والابتلاء ، أن يكون أول من تفرّج إليه عند النوائب ربك الواحد الديان.

أخي السالك ، إذا ضاقت بك الدنيا فثق بالله جل وعلا واصدقه تتبدّد همومك وأحزانك ، وإذا نظرت في كتاب الله المعجز فأيقن بأنه الحق الذي ليس يعدله حق ، إذ هو كلام الحكم الصادق العدل تبارك اسمه وتعالى جده.

وقد قرر العلماء رحمهم الله: أن الله يبتلي الإنسان باليقين في موضعين: أحدهما: وجود الحاجة، وثانيهما: وجود الغنى، وقالوا: إذا أردت اليقين فكن أفقر الخلق إلى الله، مع أن الله أغنى ما يكون عنك. فاجعل فقرك إلى الله، فإنه يسدّ فقرك ويسدّ حاجتك وعوزك، ولذلك ما غمر قلب إنسان في أية مصيبة أو أية نازلة بالله إلا كفاه الله، ترى المؤمن يفقد سمعه ويفقد بصره، ويفقد قدمه، ويفقد ماله، وتقول له: كيف أنت؟ يقول: الحمد لله في نعمة من الله، من اليقين الذي غمر في تلك القلوب.. فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يعمر قلوبنا وقلوبكم باليقين به، وأن يجعلنا وإياكم من أهل المراقبة واليقين.

## المكتوب الرابع: في الابتلاء

من سنن الله جل وعلا في عباده الابتلاء والاختبار ، فكلما قرب العبد من ربه عظم بلاؤه واشتد امتحانه ، ( وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ) ، فالخوف من قابل نزول البلاء بالصبر والاحتساب واستحضار ما أعده الله جل وعلا للمبتلين من صنوف النعيم المقيم في الآخرة ، ولا يتحقق له ذلك إلا بتجريد الإيمان بقضاء الله وقدره ، إذ الأقدار لا محالة واقعة ، ومقابلتها بالتسخط والتبرم لا يزيد النفس إلا اختناقاً ، ولا يزيد الصدر إلا انقباضاً على انقباض .

تصبح وتبدأ يومك وتنصهر في أشغالك فتجتاحك النوائب والدواهي تمحيصاً لك ولإيمانك . فاصبر يا صاح واعلم أن هذه الدنيا ما هي إلا ساعات قليلة ، وهي رأس مالك فإن لزمت المصابرة وقابلت المصائب بالرضا أبدلك الله جل وعلا الألم لذة تجدها في قلبك ، وقوة لا تضاهيها قوة . ولقد ذكر أهل العلم نفعنا الله بهم جملة من الفوائد للابتلاء إذا تحقق بها قلب العبد أنسنته ألم البلاء:

- تكفير الذنوب ومحو السيئات .
- رفع الدرجة والمنزلة في الآخرة .
- الشعور بالتفريط في حق الله واتهام النفس ولومها .
- فتح باب التوبة والذل والانكسار بين يدي الله .
- تقوية صلة العبد بربه .
- تذكر أهل الشقاء والمحرومين والإحساس بآلامهم .
- قوة الإيمان بقضاء الله وقدره واليقين بأنه لا ينفع ولا يضر إلا الله .
- تذكر المال وإبصار الدنيا على حقيقتها .

– اللهم ارزقنا الصبر عند البلاء –

## المكتوب الخامس: في معاصي الخلوات

كان صالحو سلف هذه الأمة حاملين شعار طاعة الخلوة ، فخلف من بعدهم خلف استبدل ذا الشعار بالمبارزة بالمعاصي.

فيا من سد عليه الباب واستخفى من الخلق ونسي الخالق ، احذر أن تسلب الإيمان ، وأن تبتر في دينك ، احذر أن يفضحك الله يوم يقوم الأشهاد ، ولا تحسبن الله يغفل ساعة ، بل هو الرقيب عليك في كل حين ، ولا تغتر بستره عليك وحلمه بك ، فكم من رجل باغته سهام المنايا وهو على المعصية مقيم وكم من قصص الفضائح تروى ، استبح من ربك ، وتب إليه وارجع إليه يقبلك ويصفح عنك ، فرحمته وسعت كل شيء.

مهما زينت ظاهرك للخلق مع اتساخ باطنك وخلواتك بالذنوب فلن يجوبك ، لأن محبة الخلق لك منوطة بحب الله لك.

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: " نظرت في الأدلة على الحق - سبحانه وتعالى - فوجدتها أكثر من الرمل، ورأيت من أعجبها: أن الإنسان يخفي مالا ير ضاه الله - عز وجل - فيظهره الله - سبحانه - عليه، ولو بعد حين، وينطق به الألسنة وإن لم يشاهده الناس، وربما أوقع صاحبه في آفة يفضحه بها بين الخلق؛ فيكون جواباً لكل ما أخفى من الذنوب" إذا هممت بمعصية الله في خلوتك فاستخضر أنك تسلك طريقة سريعة لسوء الخاتمة ، وداهية الدواهي أن يحول الله بينك وبين قلبك فتمّ الهلاك.

أخي الكريم أختي الكريمة آن الأوان أن نعلن الرجوع والأوبة قبل الغرغرة ، فربنا سبحانه بيده الآجال ولم يطلعك على وقت نزع روحك ورحيلك عن هذه الدنيا.

قم الليل ، صم النهار ، تصدق ، أدمن النظر في المصحف وفي سير السلف ، جالس أهل العلم ، أكثر من الذكر ، صاحب الصالحين وأكثر من زيارتهم ترى فتوح الله عليك متظافرة.

اللهم ارزقنا الحياء منك.

## المكتوب السادس: في أسئلة المحاسبة

محاسبة النفس ملازمة للسالك إلى الله جل وعلا ملازمة الظل لصاحبه، وفيما يلي أسئلة، لا غنى عنها لمن أراد أن تقوى صلاته بربه، وتدوم حياة قلبه.

### الأسئلة اليومية:

- هل أدت ما علي من الفرائض واجتهدت في تجويدها ؟
- هل زدت على الفرائض بعض السنن والرواتب؟
- هل أمرت بمعروف ونهيت عن منكر؟
- هل تصدقت إلى مسلم ولم بابتسامة في وجهه؟
- هل اغتبت أحدا؟
- هل قمت الليل ؟
- هل قرأت وردي من المصحف؟
- هل نظرت في كتاب نافع؟
- هل استمعت إلى شريط نافع؟

### الأسئلة الأسبوعية:

- هل حضرت مجلس علم؟
- هل صلت رجلي ولو عبر الهاتف؟
- هل ختمت كتابا ولو صغيرا؟
- هل ازداد محفوظي من كتاب الله؟
- هل صمت يوم أو يومين الاثنين والخميس مثلا؟



3- الأسئلة الشهرية:

- هل ختمت وردي من القرآن؟
- ما هي حصيلة مطالعتي الشهرية؟
- هل ازدت علما ؟
- هل صمت أيم البيض؟
- هل وضعت برنامج الشهر المقبل أو على الأقل تصورته؟

-الأسئلة تختلف بحسب وضع كل فرد مع درجة علو همته-

## المكتوب السابع: عزُّو الفائدة إلى قائلها

إن من الأدواء المنتشرة في زمننا ، لا سيما على هذا المنتدى ، نقل بعض الناس -وفقهم الله وعندهم فليتجاوز- لمنشورات الآخرين ونشرها عل حائطهم دون استئذان ، أو على الأقل عزوها إلى صاحبها ، وفي هذا قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في كتابه النفيس بستان العارفين: "ومن النصيحة أن تضاف الفائدة إلى قائلها ، فمن فعل ذلك بورك له في علمه وحاله ، ومن أوههم ذلك فيما يأخذه من كلام غيره أنه له ، فهو جدير بأن لا ينتفع بعلمه ، ولا يبارك له في حاله..، ولم يزل أهل العلم على إضافة الفوائد إلى قائلها ، نسأل الله التوفيق لذلك دائما.." انتهى كلامه رحمه الله.

نسأل الله أن يوفقنا للعلم والعمل.

## المكتوب الثامن: أثر تذكر الموت على سير العبد إلى الله

الموت مصيبة المصائب ونائبة النوائب ، حق لا مرية فيه ، ويقين لا شك معه ، الموت هادم اللذات ومفرق الجماعات ، جعل الله تذكره باعثاً على الإنابة وتعجيل التوبة والبعد عن المعاصي والخرمات .

قال الدقاق رحمه الله تعالى: "من أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء: تعجيل التوبة، وقناعة القلب، ونشاط العبادة، ومن نسي الموت عوقب بثلاثة أشياء: تسويف التوبة، وترك الرضى بالكفاف، والتكاسل في العبادة".

إخوة الإسلام يامن رتع في المعصية ، وتعلق بالأُماني وسوف التوبة ، تذكر أنك لا محالة ستكون رهين اللحد واليلى ، تذكر أنك تقترب كل يوم وكل ساعة وكل دقيقة ومع كل نفس من أنفاسك إلى لقاء الله جل وعلا ، فهل أعددنا للسؤال جواباً وهل ملأنا صحيفتنا بأعمال البر؟ بأي وجه نلقى ربنا سبحانه؟ أبوجه تلتطخ بالاستهانة بالحدود ، والبعد عن الواحد المعبود ، أم بقلب أصبح كالكوز مخيا لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً ، أم بعين لطالما تجرأت على النظر إلى الخرمات ، أم بيد لا تتقن البطش إلا في الأمور التافهات ، أم برجل شق عليها المشي في الظلم إلى المساجد ، هيهات هيهات أن نسير على درب السلف الأماجد .

إذا خاض الخائضون في لهُوهم وتنافس المتنافسون على دنياهم ، فضع نصب عينيك ظلمة القبر وشدته ، تذكر هول الوقوف بين يدي الله ، تذكر سؤال منكر ونكير ، إذا تاقَت نفسك إلى النوم فذكرها بيوم تشيب فيه الولدان ، ورغبها في القيام بين يدي الواحد الديان ، واسأله أن يحب إليك الإيمان ويكره إليك الكفر والفسوق والعصيان .

أي ساعة تلك الساعة التي ينكسر فيها القلب لله جل وعلا ، إذا تذكر العبد عظم جنايته ، واستشعر خروج روحه وبلوغ أجله ، إذ ذاك ينفض عنه غبار الكسل ، ويعزم على السير الحثيث ، فلا يهنأ باله ، ولا تطمئن روحه إلا إذا سارع إلى الخيرات وترك المنكرات ، وآب إلى رب البريات ، لأن المقدم عليه جد وليس هزلاً ، وحق وليس اختلاقاً .

فيامن بيده ملكوت كل شيء علق قلوبنا بك ، واختم لنا بصالح الأعمال وخالصها آمين .

## المكتوب التاسع : دعاة الفيسبوك.

عرفني الفيسبوك على ثلاثة أصناف من الدعاة.

1. دعاة صادقون يجتهدون في نشر الخير وبثه بين الناس ، وهمهم إرضاء رب الأرض والسموات، كثر الله منهم وشد أزرهم.

2. دعاة ينشرون الشرور والفواحش والمنكرات ويغضبون رب البريات ، وهؤلاء أمرهم هين إذ شرهم ظاهر للعيان ، يعرفه كل من سلمت فطرته.

3. دعاة مولعون بالإغراب وإثارة المواضيع الفضولية وتكثير الأتباع والمعجبين، ويلبسون ذلك ثوب الدين ، وهؤلاء خطرهم جسيم والتعرض لهم من الدين القويم ، إذ لم تسلم منهم حتى قطيعات الشريعة، ولا يألون جهدا في زعزعة عقائد الشباب والرمي بهم في بؤر الاضطراب والشبهات.

طوبى لمن راقب ربه وأدعن لنواميس الشرع

## المكتوب العاشر : في اطمئنان القلب

لاشك أن انشراح القلب واطمئنان النفس ، وراحة البال ، هي هم الناس جميعا ، هي شغلهم الشاغل ، وضالتهم المنشودة ، فتأمل معي يا رعاك الله هذه الكلمات علها تختصر علي وعليك الطريق.

أخا العقيدة ، إذا ضاقت بك الدنيا وتولى عنك الأصحاب وتوالت على قلبك النكبات والضربات ، وخنقتك قلة ذات اليد ، وأحاط بك هم الرزق ، فيكفيك أن تستحضر أن هذه الدنيا جيلت على الأكدار ، أقنع نفسك أنه لا راحة ولا طمأنينة إلا في الجنة ودار المقامة ، اجلس في غرفتك لوحده ولو خمس دقائق واهمس لنفسك وقل لها: يا نفسي لما اهتم والغم ؟ أليس الله ذم الدنيا في كتابه وقوله الحق؟ أليس رزقي مقسوم؟ أليست الغاية التي من أجلها خلقت هي أن أعبد الله كما يريد ، أن أجتهد في طاعته ، أن أفوض أمري إليه ، أن ألوذ وألجأ إليه ؟ فلأجتهد إذن وربي لا يخلف الميعاد كيف وهو القائل في محكم التنزيل : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا }..بعدها انفض عنك غبار الكسل وأقبل عليه إقبال الواثق في وعده ، وكن على يقين بأن قلبك سيكون في غاية الطمأنينة والراحة ، حيث توصلت إلى نتيجة ضرورية ويقينية مفادها أن لا راحة إلا في الجنة ، ولذات الدنيا كلها نسبية ، وراحة الدنيا منوطة بالقرب من الله في جميع الأحوال.

اللهم أشغلنا بك عمن سواك.

## المكتوب الحادي عشر: في موانع الذنوب

لا شك أن الذنب أثره عظيم على القلب ، وعاقبته وخيمة على سير العبد إلى الله جل وعلا ، فهو الداء العضال ، والمرض الفتاك ، الذي لا ينفع معه إلا التوبة الصادقة ، ومن رحمة الله بعباده أن فتح لهم أبواب الرجوع والأوبة إليه ، إذ غشيان الذنب من مقتضيات الطبيعة البشرية ، والعصمة للأنبياء والرسل.

تضافرت نصوص الكتاب والسنة وأقوال العلماء على التحذير من المعاصي وذمها وذر المسرفين فيها ، وبالمقابل بينوا موانعها وقواطعها ، وفيما يلي بعض تلك الموانع ، نسأل الله جل وعلا أن يكره إلينا المعصية ويحب إلينا الطاعة:

-قيام الليل ، فمن أحيا ليله في المناجاة ، بغض الله إلى قلبه المعصية وأهله كثرة الذكر والمراقبة.

-الصدقة ، فهي تطفئ الخطيئة ، وتنجي العبد من غضب الله الواحد القهار.

-كثرة تلاوة القرآن.

-صلة الرحم.

-النظر اليومي في سير السلف.

-حسن الخلق.

**عمليا:** قبل أن تنام انظر في سيرة من سير السلف ثم اضبط المنبه على ساعة قبل الفجر ، أو أوتر قبل أن تنام ، وأنت في الطريق إلى المسجد اذكر ربك وتبسم في وجه إخوانك وسلم على من عرفت ومن لم تعرف ، إذا خرجت من المسجد تصدق ولو بدرهم واحد ، زر أحد أرحامك أو اتصل به هاتفيا مراعى الأولى ، ولا ترضى بالقليل لنفسك من كتاب الله بل اغرف منه وانهل من معينه..

## المكتوب الثاني عشر : تساؤل

استوقفني ما أقدمت عليه السعودية والإمارات والبحرين هذه الأيام من سحب سفرائها من دولة قطر ، بل منعها حتى من استعمال مجاها الجوي ، فقلت هل هذا الفعل يبرره أن قطر مثلاً تؤيد إسرائيل المجرمة ؟ أو أنها ضد مصالح المسلمين؟

فجاءني الجواب كالصاعقة قائلاً : إن هذه الدول أقدمت على هذا الفعل الشنيع لسبب وحيد وهو أن قطر تؤيد إرادات الشعوب ، وتقف إلى جانب المقاومة الإسلامية الفلسطينية ، وتجرم ما وقع في مصر من انقلاب وقتل وإجرام على يد السيسي.

سؤالي لعلماء وحُكماء الدول المذكورة والسعودية على وجه الخصوص ؛ لما لم تقدموا على سحب سفرائكم من دولة الدمارك عندما أساءت إلى خير البرية صلى الله عليه وسلم ؟ لما لم تقاطعوها اقتصادياً غضباً لرسول الله صلى الله عليه ودولة الدمارك عندما أساءت إلى خير البرية صلى الله عليه وسلم ؟ بل سجنتم العلماء والدعاة الذين صدعوا بالحق في تلك النازلة؟!!

اللهم انصر دينك وكتابك وأولياءك وثبتنا على صراطك المستقيم فإن هذا زمن الغربة

## المكتوب الثالث عشر: آثار المعاصي

من الأسباب المعينة على ترك المعصية وبغضها والبعد عنها وعن أصحابها، استحضار ما لها من آثار مشينة على قلب العبد في الدنيا والآخرة.

المعصية جرأة على الله جل وعلا وقلة حياء منه ، المعصية بريد الكفر ، واستهانة بنظر الله جل وعلا والكرام الكاتين ، والكيس من إذا ثاقت نفسه إلى المعصية استحضر آثارها فقمع هواه وشهوته؛ كثير من الشباب تجتاحه الشهوات فيستسلم ويرضخ لسلطانها ، ولا يستفيق المسكين إلا إذا ذاق مرارة البعد عن الله وحيل بينه وبين قلبه ، فلا يعرف معنى لذة العبادة ، ولا يتأثر بمواعظ كتاب الله ، ولا يطيق قلبه الجلوس مع الصالحين ، كل ذلك بسبب شهوة ساعة ، أو نظرة محرمة ، أو غيبة أو معصية خلوة ، نسأل الله أن يعصمنا من الفتن، وقد أحسن الإمام العلامة العارف بالله ، طيب القلوب شمس الدين ابن قيم الجوزية رحمه الله رحمة واسعة في ذكر آثار المعاصي في كتابه العجائب "الداء والدواء" ومنها:

- 1) أن العاصي دائما في أسر شيطانه، وسجن شهواته.
- 2) أن المعصية تصغر النفس، وتقمعها، وتندسيها وتحقرها.
- 3) أنها تصرف القلب عن صحته واستقامته إلى مرضه وانحرافه
- 4) أنها سبب حرمان العلم .
- 5) أنها سبب حرمان الرزق .
- 6) تسبب في وحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله ، لا يوازنها ولا يقارنها لذة أصلا.
- 7) كذلك وحشة تحصل له بينه وبين الناس ، ولا سيما أهل الخير منهم ، فإنه يجد وحشة بينه وبينهم.



## المكتوب الرابع عشر: من الجهل المركب

إذا تكلمتُ في الرقائق قالوا عني صوفي مبتدع، وإذا تكلمت في وجوب الوقوف في وجوه الطغاة والظلمة ونصرة إخواننا المسلمين قالوا عني خارجي ، وإذا قلت لابد من نبذ الخلافات ونبذ التعصب قالوا عني مميح ، وإذا قرأت في كتاب عالم أو داعية غير معتمد عندهم قالوا عني لست على المنهج الصحيح أو مخلط ، وإذا أخذت العلم عن شيخ مصنف عندهم قالوا أنت صاحب هوى ، وإذا قلت لهم لابد من التمذهب لطالب العلم في البدايات حتى ترسخ قدمه في العلم قالوا متمذهب متعصب...

والأدهى والأمر أني إن قلت لهم لست سلفيا ولا خلفيا ولا حركيا ولا تبليغيا ولا .. بل أنا مسلم موحد لربي الله ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيي والقرآن دستوري ، قالوا عني هذا الشعار يستغله المبتدعة في تغطية شرورهم وشبهاتهم..  
يا قوم أنا أحب كل من يشهد أن لا إله إلا الله وأصوله حسنة ولا تباين أصول أهل السنة والحديث، مهما كان الانتماء الذي ينضوي تحته. فليبدعني من أراد وليكفرني من أحب ، والملتقى يوم تبلى السرائر ..

اللهم إنا نعوذ بك من الجهل المركب.

## المكتوب الخامس عشر: السريرة

آية لطالما توقف عندها فؤادي ، وارتج لها قلبي وأرقتني ، آية عظيمة وجليلة هي قوله تعالى في سورة الطارق "يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر"، هذه الآية الجليلة قاصمة ظهر كل من أهمه نظر الخلق إليه ونسي نظر الخالق ، آية تبعث الحصيف الكيس على الاهتمام بإصلاح قلبه وباطنه ، مستصحبا الخوف والوجل من الفضيحة يوم العرض على الذي لا تخفى عليه خافية ؛ فما أشقى من اجتهد في ليله ونهاره في تحسين سمته للخلق وحفظ سمعته وصيته ، ولم يستشعر يوما قط رقابة الأقرب إليه من جبل الوريد.

موضوع صلاح السريرة من المواضيع المهمة التي ينبغي على السالك إلى الله جل وعلا أن يوليها بالغ الاهتمام ، مقتديا في ذلك بالأسلاف الصالحين عاملا بأقوالهم ومقتفيا لآثارهم ، واقفا عندها ومتدبرا لها إذ هم منارات الطريق ومصابيح الدجى.

قال عثمان رضي الله عنه وأرضاه: " ما أسر أحد سريرة إلا أظهرها الله عز وجل على صفحات وجهه وفلتات لسانه"

وقال ابن عقيل الحنبلي في الفنون : "للإيمان روائح ولوائح لا تخفى على اطلاع مكلف بالتلمح للمتفرس ، وقل أن يضمم مضمرا شيئا إلا وظهر مع الزمان على فلتات لسانه وصفحات وجهه."

## المكتوب السادس عشر: طالب العلم والتعب

أعظم الرزايا في عصرنا أن كثيرا من طلبة العلم غافلون عن جانب التعب فساءت أخلاقهم وقست قلوبهم ، فتجده مجرد الكتب الكبار ، ولا يفوته حضور دروس المشايخ ، ويصرف الأموال الطائلة في شراء الطبقات النفيسة للكتب ، ولا يدع شريطا إلا استمع له ، ولا عالما إلا حرص على النهل من علمه، لكن لو عومل نُفر منه واستتكرت فظاظته وشدته.

الأوراد التعبدية لازمة لطالب العلم فضلا عن غيره لزوم الظل لصاحبه ، فهي التي تعينه على تنوير قلبه وتزكية نفسه ، وتترقى به في مدارج السير إلى الله.

الناظر في سير العلماء العاملين يجد أنهم بلغوا الغاية وضربوا أروع الأمثلة في باب التعب ، بل إنهم كانوا لا يتصورون طالب علم وليس ورد من الليل (يرجع إلى قصة الإمام أحمد مع طالب حديث) ، فهذا يصوم الدهر ، وهذا يصلي الفجر بوضوء العشاء ، وذاك يسيح مائة ألف تسبيحة...الحاصل أن طالب العلم لابد أن يجتهد في سيره إلى ربه ، ولا يرجو بعلمه غير النجاة والفكاك ، وينوء بقلبه وفؤاده عن حب التصدر والرياسات.

نسأل الله جل وعلا أن يوفقنا للعلم والعمل.

## المكتوب السابع عشر: خطورة المراء

أسعد الناس في هذه الدنيا من أقبل على خاصة نفسه فحاسبها حساباً دقيقاً ، وأسلم وجهه لله عز وجل ورضي به معبوداً وولياً ، وترك المراء والجدال .

الجدال في الدين مدعاة إلى قسوة القلب وظلمته وبعده عن الله ، وتسلب هوى النفس والرغبة في الغلبة ولو بالباطل ، والتنافر والتنازع ، ولا يزال المرء يماري ويجادل حتى يحال بينه وبين قلبه .

أحبتي في الله تلزمنا المراقبة الشديدة لألسنتنا وقلوبنا ، فكم سيكب في النار على منخره من العباد بسبب كلمة أغضبت الجبار ، وكم من أناس سلبوا حلاوة الإيمان والمناجاة بسبب كلامهم في الصالحين من العلماء والدعاة ، فالله الله إخواني في البعد عن المراء ، والحرص على جمع الكلمة ونبد الاختلاف .

وصدق الله الجليل إذ قال : ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم .

قال بعض السلف : "إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له باب العمل ، وأغلق عند باب الجدل ، وإذا أراد الله بعبد شراً أغلق عنه باب العمل ، وفتح له باب الجدل ."

ومن تجربتي ما جادلت وناقشت وماريت إلى قسا قلبي وندمت أشد الندم وحرمت الخشوع ، فسأل الله أن يكره إلينا الجدال والمراء ويحب إلينا الذكر وطيب الكلام .

## المكتوب الثامن عشر: التربية القرآنية وأثرها في تقوية وشائج المحبة بين المؤمنين

القرآن الكريم ذلك الكتاب العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، من تمسك به عصم ، ومن تدبره رق قلبه ومن الضغائن والأحقاد سلم ، نور البصائر وشعار الصادقين وقرّة عين الموحدين ، لا يشبع منه العلماء ولا يمل من سماعه الحكماء.

تحابُّ المسلمون وتآلفهم من أسمى مقاصد شريعتنا الغراء ، فالْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ يشد بعضه بعضا ؛ ومن أجلّ ما تبني عليه أواصر هذه المحبة وتؤسس عليه كتاب الله جل علا فهو النور المبين والمعجزة الباهرة ، وما علق عبد قلبه به إلا رفعه.

أحبي في الله أين نحن من الاجتماع على كتاب الله تعلمنا وتدبرا وتديسا وتلقيا ؟ أين نحن من قيام الليل بالقرآن؟ أين نحن من كثرة تلاوة القرآن ؟ أين نحن من العمل بالقرآن؟ وأين نحن من حب أهل القرآن والتقرب إليهم ورفعهم والإحسان إليهم والاعتراف بفضلهم ومكانتهم ؟ لاشك أن الإجابة مهولة وتملأ القلب حسرة وألما.

كان النبي صلى الله عليه وسلم ووأصحابه وتابعيهم من الصلحاء الأولياء قد بلغوا خير المنازل في التعامل مع كتاب الله فكانوا قليلا من الليل ما يهجعون ، وإذا أصبحوا شحبت وجوههم وتورمت أقدامهم من القيام بكتاب الله تبارك وتعالى ، أولئك هم المؤمنون حقا.وقد استغرقت سيرهم العطرة وأنوارهم الزكية مجلدات ضخام كتبها علماء أجلاء أعلام.

أخي الحبيب أختي الكريمة ، تقرب إلى إخوانك وخلانك بالاجتماع على القرآن ،وبتدبر القرآن ، فو الله ما اجتمع اثنان على كتاب الله إلا فتح الله عليهم من أنواره وأفضاله ، وما حل ما حل بالأمة من التنافر والتناحر إلا بالبعد عن كتاب الله.

وهاكم نماذج عاشوا للقرآن ومع القرآن وبالقرآن.

كان نبينا صلى الله عليه وسلم قرآنا يمشي كما روت عائشة رضوان الله عليها ، وعلى هذه الطريقة النيرة رى أصحابه.

فهذا عثمان رضي الله عنه البكاء الأسيف يختم القرآن الكريم في ركعة واحدة.

وهذا التابعي الجليل ثَابِتُ الْبُنَائِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ (يعني يختمه).

وعلى هديهم سار الصالحاء والفضلاء من هذه الأمة.

ورحم الله الإمام سعيد النورسي الذي عرف فلزم ، عرف أن بعث الأمة وبث الروح فيها لا يتأتى إلا بالاغتراف من

معين الفرقان والتعرض لنفحاته والتزام حدوده.

وحذا حذوه الشيخ الرباني القرآني فريد الأنصاري وكتابه مجالس القرآن خير دليل.

أحبي في الله هلموا إلى مائدة كتاب الله فهو الملجأ الحصين المؤمن.

يعلم الله أني ما أحببت أحدا وأخلصت له في المحبة إلا ووجدت أن كتاب الله هو السبب.

## المكتوب التاسع عشر: حقائق

يقرأ في كتاب شاحذ للهمة فيعزم على الاجتهاد في الحفظ والطلب وبداية صفحة جديدة في حياته الرتيبة، ينام ويصبح وكأن شيئاً لم يكن وما قدم وما أخر فيما وعد به نفسه.

يسطر برنامجاً ليحفظ حزبا كل أسبوع فلا يفلح.

قبل أن ينام يعد نفسه بعدم النوم بعد صلاة الفجر ، وتخصيص ما تيسر من وقته للحفظ ، لكن للأسف يؤثر حلاوة النوم والوطاء على الحفظ.

يخطو خطوة حسنة ويلتقي صديقه المتدين في المسجد ويقررا التعاون على الحفظ ، لكن بعد أسابيع ينطفئ وهج الحماس وتدنو الهمة.

يفاجأ يوماً في مجلس إيماني بصديق له يعرفه منذ مدة تقدم في الحفظ فتخنقه الحسرة والندم على التفريط.

مرة كان صاحبنا كعادته يتصفح حسابه على الفيسبوك ، فيفاجأ بتهاني أصحابه بعيد ميلاده ، آه لقد بلغ الثلاثين من عمره ، وهنا يبدأ الندم ولات حين مندم ، يا ليتني حفظت وقتي في الثانوية ، يا ليتني أخذت بنصيحة الشيخ الفلاني يا ليتني استغللت وقتي.

يتذكر صاحبنا قصة تشعره ببصيص من الأمل ، قصة ابن حزم وغيره من الأئمة الذين طلبوا العلم كباراً ، ويعيد نفس مسلسل التعلق بالأُماني ، حتى يصدمه تقدم العمر والمشيب ، ومشاعيل الأسرة.

أحبتني في الله لاشك أن الكثير منا يتعاني هذا المسلسل من الضياع والتعلق بالأُماني ، ونغفل عن أن الدنيا معبر إلى دار القرار ، والكيس من اجتهد في تعمير أوقاته بما ينفعه قبل الخروج منها صفر اليدين.

فللنبد الكسل ولنبدأ..

## المكتوب العشرون :حقارة الدنيا

المتأمل في كتاب الله تعالى يجد كيف كشف ربنا زيف هذه الدنيا ولعبها واستخفافها بأهلها ، وأمره بعدم الاغترار بملذاتها وشهواتها؛ فما يجني منها المتعلق قلبه بها سوى العناء والتعب ؛ والويل كل الويل له إذا قدم للحساب ولم يجد للسؤال بين يدي الملك من جواب.

أحبتي في الله ، ينبغي على المؤمن الصادق في إيمانه والحب لربه أن يزهد في الدنيا بقلبه فلا يتنافس فيها مع المتنافسين ، إذ ذلك علامة على الغباء والخسران ، فكيف يباع الباقي بالفاني؟

الدنيا مزرعة للآخرة ، والكيس من عمر عمره بالطاعات والقربات استعدادا ليوم الرحيل ، فلا يرضى بالقليل مع كتاب الله جل وعلا ، ولسانه دائم الذكر ، وقلبه دائم المراقبة لربه ، وكم تضيق به الأرض بما رحبت إذا استرسل في أحاديث الدنيا ، وتخنقه الوحشة عند الاجتماع بأهلها.

فما أجمل وألذ تعليق القلب بالآخرة ودوام التفكير في لقاء الباري جلا وعلا ، تلکم والله جنة الدنيا.

وقد وصف رسول الله هذه الدنيا الحقيرة أبلغ وصف في قوله في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه: " والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعة هذه - وأشار يحيى راوي الحديث بالسبابة - في اليم، فلينظر بما ترجع؟" قال الشاعر:

لا طيب للعيش ما دامت لذته++++منغصة بآدكار الموت والهزم

علق قلبك بالله فإنك لا تدري متى تقبض.



## المكتوب الواحد و العشرون : تعظيم الله

من مقتضيات العبودية الحقّة تعظيم الله جل وعلا ، بحيث تستجيب لداعيه إذا دعاك وتنوح على انهدام دينه وانتهاك حرّماته.

في زمننا الذي كثرت فيه الفتن والخن وضعف فيه اليقين برب الأرباب ومسبب الأسباب ، وركن فيه الناس إلى الدنيا ، نقص تعظيم الله في قلوب العباد ، حتى عبدت الدنيا وزخرفها من دونه ، ومن أبلغ الأمثلة على ما ذكرت ، أنك تجد بعض الغافلين عيادا بالله إذا ناداه أمير أو وزير أو مدير ارتعدت فرائسه واهتز قلبه وطاش عقله وشحب وجهه، واستجاب بسرعة البرق ، مع العلم أنه مخلوق مثله ولا يملك له من الله شيئا ، بالمقابل تجده إذا سمع حي على الفلاح ، تتأقل وشقت عليه الإجابة ، علما أن الصلاة صلة بينه وبين ربه الذي به غناه دنيا وأخرى ، ومتى نسيه وتخلّى عنه أيقن بالهلاك.

أحبي في الله ، الله الله في تعظيم الله وخشيته وحده ، وإخراج الأغيار من القلب ، فمن عظم الله جلا وعلا حق تعظيمه كفاه تعاسة الدنيا وعناءها وظلم العباد وجورهم ونجاه من عذاب السموم.

اللهم أعنا على تعظيمك.

## المكتوب الثاني والعشرون : الغفلة.

تأملت في أضر الأذواء بقلب العبد ، وأشدّها خطورة عليه في سيره إلى ربه ، فإذا الغفلة أشدها وأعظمها نكالا بشعاع الإيمان.

الغفلة وما أدراك ما الغفلة ، فبعد أن كان القلب معلقا بالمساجد صار صوت الأذان مزعجا له وإن أجاب ولب النداء ، وبعد أن كان القرآن أنيسه صار لا يحتمل قراءة جزء بله نصفه يوميا ، وبعد أن كان لا يكاد يشيع من العلم وكتبه وحضور مجالسه صار مفرطا في الأوقات متهاونا في التحصيل والمذاكرة.

لعل القارئ يقول فما السبب في الغفلة وما العلاج؟ الجواب بدهي ولا يكاد يخلو منه كتاب من كتب العلم عموما وكتب التزكية على وجه الخصوص.

الأسباب أخي في الله كثيرة لكن جماعها فيما يلي:

- انتهاك حرمة.
- استهانة بذنوب (خصوصا ذنوب الخلوات)
- أمن من مكر الباري جلا وعلا.
- توبة نصوح مزعومة.
- عدم التصون عما يخرم المروءة ككثرة الضحك والمزاح وما نراه في الفيسبوك خير دليل .
- عدم شكر الله على نعمة الإيمان والهداية (تصديقا وقولا وعملا)
- التهاون في أداء الأوراد التعبدية ، والبعد عن كتب العلم.

## العلاج

\*مجاهدة شديدة للنفس من مشاركة ومحاسبة ومرابطة.

\*مصاحبة أولي الهمم العالية

\*ملازمة النظر في كتب العلم ملازمة الظل لصاحبه.

\*العناية بأعمال القلوب وطاعة الخلوة.

## المكتوب الثالث والعشرون: أهمية العزلة

للعزلة النافعة أثر بالغ على تقوية إيمان العبد وتشبيث ركائز تدينه واستقامته ، ولم يزل سلف هذه الأمة الصالحين يندبون إلى خلق العزلة لاسيما إذا عمت الفتن في الدين وطمت.

ويحتاج السالك إلى الله جل وعلا إلى أنواع من العزلة أهمها:

-اعتزال العصاة والفجرة وقاتلي الأوقات.

-اعتزال علماء السوء.

-اعتزال مواطن الشبهة.

وأحيانا يحتاج إلى اعتزال بعض أهل الصلاح من أقرانه ، لأن لقاءهم بهم يدفعه إلى إظهار سعة علمه وصلاحه ،

ويحرص على إخفاء ما يشينه..وهذا من أدق الرياء الذي إن لم يتداركه العبد بالتوبة والاستغفار كان فيه حتفه.

اللهم اجعلنا أحلاس بيوتنا ، وأعدنا من فضول الخلطة.

## المكتوب الرابع والعشرون: خطورة الكذب

أخا الإسلام قبل أن تنشر الكذب على صفحتك بداعي المزح وتحت شعار كذبة أبريل استحضر هذا الكلام وتأمله.

إن الكذب هو رأس الخطايا وبدايتها، وهو من أقصر الطرق إلى النار، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "وإياكم والكذب، فإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا". [رواه البخاري ومسلم].

نعوذ بالله من الطرد من رحمته ألا فاتقوا الله يا أبناء أمة محمد.

## المكتوب الخامس والعشرون : نصيحة إلى الشباب

أخي في الله إذا وقعت في الذنب فاقصر في الندم عليه على ما يعثرك على الرجوع القوي إلى الله ، أما فضاءك الساعات الطوال في اتهام النفس بالنفاق وعدم الصدق والتحسر الذي يفضي إلى الانتكاسة وترك درب الصالحين فهو من وسوسة الشيطان ، و الاقتصاد والوسطية في كل شيء هي سنن الانبياء والرسل.

أنت بشر تخطئ وتصيب ولست بمعصوم.

يكفيك استغفار ربك مع الصدق في الرجوع، ولا تحدث أحدا بذنبك فليس يفهمك غير خالقك جل وعلا.

## المكتوب السادس والعشرون: حمل هم الأمة

طوبى لمن أرقته هموم دينه وعقيدته ، وشق عليه وعز ما ترفل فيه الأمة من التأخروالانحطاط.

أحبي في الله ، كل واحد منا يسأل نفسه ، ماذا قدم لهذه الأمة ؟ هل أقبل على العلم خدمة للأمة؟ هل دعا إلى الله ؟ هل أمر بالمعروف ونهى عن المنكر؟ هل جاهد في سبيل الله باللسان والقلم والخلق الحسن ؟ ألم يأن للذين أسلموا وآمنوا أن ينهضوا ويحملوا شعار الإصلاح والتنمية؟ ألم يأن لهم أن يسعوا جاهدين في بعث عز هذه الأمة ؟ ألم يأن لهم أن يعيدوا ما سطر أجدادهم من الأمجاد والبطولات؟.

أحبي في الله يا شباب الأمة ، قد آن الأوان لنفض غبار الكسل والدعة.

اطلب علما ، انصح ، وجه ، افعل خيرا ، تنفع به نفسك وأمتك ، وترضي به ربك ، بدل تضييع الأوقات المورث

للندم الحسرات.

## المكتوب السابع والعشرون: إحسان الظن بالدعاة والعلماء

أخي المفضل أحسن الظن بالعلماء والدعاة.

فبعضهم يرى المصلحة في عدم الصدع بالحق في وجوه الطغاة والظلمة ؛ ليس خوفاً أو مدهانة إنما لأن في ذلك مصلحة راجحة ، بل لو فعل فسيضيع عليه جهد سنوات من التعليم والدعوة ، فيقتصر على تدريس العلم والتوعية مبتعداً عن الخلافات ونحوها.

وبعضهم وفقه الله فعلم ودرس وصدع بالحق ولم يخف في الله لومة لائم ، لأنه رأى المصلحة راجحة في صدعه بالحق وهذا هو الأمثل والأكمل.

وبعضهم رأى المصلحة في محاولة التقريب بين أهل السنة باختلاف تياراتهم وحركاتهم حرصاً على جمع الكلمة وتوحيد الصف بدل التنافر والتنافر المفضي إلى ما لا تحمد عقباه.

فالخري بالمؤمن إحسان الظن بالجميع ، ويستثنى من هؤلاء تلك الطائفة التي لا للعلم علمت ولا بالحق صدعت ، ولا عن التصفيق للباطل كفت ، بل الظلم وأهله شجعت ، فهؤلاء لا يحسن الظن بهم ألبتة.

## المكتوب الثامن والعشرون: الذنوب النافعة

هناك ذنوب أفضل وأنفع للقلب من كثير من الطاعات.

-- ذنب تعقبه حسرة وندامة ، ومضاعفة في الجهد والمجاهدة وتحرير الإخلاص واحتقار الطاعات ، ومزيد من الذل والانكسار لله.

-- طاعة يعقبها إعجاب بالعمل ونسيان شكر الباري الذي وفق لها ، وأنها منه سبحانه.

فشتان بين ذنب ولَّد طاعات ترشح إخلاصا وصدقا ، وبين طاعات جعلها العجب والرياء هباء منثورا.



## المكتوب التاسع والعشرون: هو سماكم المسلمين

أكبر ذنب قد يرتكبه السائر إلى الله جل وعلا في حق نفسه وقلبه هو بأن ينتسب إلى تيار من التيارات أو حزب من الأحزاب أو جماعة من الجماعات ويتعصب لها ، ناسيا أن ربنا سمانا مسلمين فكفى به اسما شريفا وشافيا.

الناظر في تاريخ الأمة يخلص إلى أن الانضواء تحت أسماء وتيارات وعصبيات لم تجن أمة الإسلام منه إلا الويلات ؛ كن مسلما وعامل كل إخوانك من أهل الإسلام معاملة المسلم لأخيه التي أمرك بها ربك جل وعلا ونبيك صلى الله عليه وسلم.

ربنا لم يسمك إخوانيا ولا سلفيا ولا أشعريا ولا ماتريديا ولا تبليغيا ولا مالكيا ولا حنبليا ولا شافعيا ، ولا خلفيا ولا حركيا ، ولا سنيا ، ولا جهاديا ؛ لن يرضى منك إلا باسم الإسلام ، وروحه وغايته التي هي العبودية الحققة له سبحانه ، فاعبد ربك كما يريد وطهر قلبك ، وأعد العدة للمعاد.

ملاحظة : لست أدعو إلى ما يسمى باللامذهبية المفضية إلى الطعن في أئمة الإسلام ، إنما أنبذ التعصب والتفرقة.

## المكتوب الثلاثون والأخير : رسالة إلى المتدين على القيس بوك.

الحمد لله رب العالمين بعد أن يسر الله جل وعلا في نشر سلسلة من المكتوبات التي نسأل الله جل وعلا أن ينفع بها وأن يجعلها لي ذخرا يوم لقائه ، أنشر بإذن الله جل وعلا المكتوب الثلاثين والأخير ، وسأخصه لما يقع فيه الكثير منا من التجاوزات في هذا المنتدى. نسأل الله جل وعلا أن يتوب علينا توبة نصوحا وأن يفتح علينا وعليكم فتح الأبرار ويبلغنا منازل الأخيار.

أخي الكريم أختي الكريمة ينبغي أن تعلم أنك تحمل رسالة عظيمة بانتسابك للتدين وأهله، فاحرص على أن لا تنشر إلا ما ينفعك في هذا المنتدى ؛ أستغرب والله من بعضهم ينشرون ما لا فائدة منه، ويعجبون بصفحات ومنشورات يندى لها الجبين وأقل ما يقال فيها أنها تخرم المروءة، ثم لما تنكر عليه، يقول لك أحسن الظن أو يبرلك ب "ساعة وساعة..."

إذا هممت أخي بنشر شيء، فقدِر حصوله، وتلمح العواقب، وما تجنيه من ثمراته، فأقل ذلك: الندم والحسرة على ما فعلت ، كما لا يؤمن أن يثمر غضب الله عليك، وإعراضه عنك ناهيك عن تشويه صورة الدين وأهله. فيا رعاكم الله لنقتلع رواسب الجاهلية من قلوبنا ولنجدد الوعي برسالتنا السامية. وليكن همي وهمك إرضاء الله جل وعلا ، والإسهام في نهضة هذه الأمة ، كل بحسبه ، والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد.

## خاتمة المكتوبات

نسأل الله جل وعلا أن يفتح علينا بنور معرفته ، وأن يضيء بصائرنا بالعلم به إنه ولي ذلك ومولاه . ما يسر الله تقييده في هذه المكتوبات إن كان فيه صواب فمن رب ذي الجلال ، وإن كان فيه زلل فمن نفسي ومن الشيطان ؛ أسأله سبحانه أن يهديني إلى أقوم سبيل وأمثل طريق إنه نعم المولى ونعم النصير. أسأل الله أن ينفع بهذه المكتوبات ، وأن يجزل الأجر والجزاء لكل من ساهم في نشرها بين إخوانه المؤمنين، وما أحوج عبد فقير مقصر في جنب ربه مثلي إلى دعوة بظهر الغيب عليها تخفف من ثقل الأوزار والخطيئات وتقرب من رب البريات.

—تمت بحمد الله—